الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربي

التّخصص: لسانيات عامّة

مظاهر الاتّساق والانسجام في سورتي "غافر والقمر"

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات الحصول على شهادة اللّيسانس

_إعداد الطّالبتين:

- خولة العمري.
- بسمة عيسو.

_ إشراف الأستاذة:

– نفيسة طيّب.

السّنة الجامعيّة: 2025/2024م

شكر وعرفان

الحمد لله الّذي بنعمته تتّم الصّالحات، فحمداً لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه.

نتقدّم بفائق الشكر و التّقدير إلى أستاذَتِنا الفاضلة " **نفيسة طيّب** "، الّتي تفضّلت بالإشراف على بحثِنا هذا، فَلها منّا كلَّ الإحترام والتّقدير على إرشاداتها توجيهاتها لنا وعلى صبرها معنا طيلة فترة عملنا.

كما نشكر أيضاً كل من وقف معنا ودعمنا نفسياً ومعنوياً من قريب ومن بعيد، وإلى كل من ساعدنا في عملنا هذا، ليكتمل في صورته هذه.

إهـــداء

أللّهم إنّي أعوذ بك من علمٍ لا ينفع ومن عملٍ لا يرفع وقلبٍ لا يخشع ودعاءٍ لا يُسمع.

أللّهم لك الحمد أنت قيّم السماوات والأرض ومن فيهنَّ، **إلهي** لا يطيب اللّيل إلّا بشكرك، ولا يطيب النّهار إلّا بعطائك... ولا تطيب اللّحظات إلّا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلّا بعفوِك... ولا تطيب الجنّة إلّا برؤيتك.

إلى من كلّلَه الله بالهيبة والوقّار، إلى من أحمل اسمَه بكلّ افتخار من كان لي سنداً وعوناً، من سعى إلى تلبية متطلَّباتي التي لا تنتهي، وتذليل العقبات في طريقي "**والدي العزيز**" وتاج رأسي.

إلى رمزِ الحبِ والحنان، إلى بلسم الجِراح، إلى من ترافقني دائماً بدعواتِها التي كانت سراً لِنجاحي، "**أمي الحبيبة**".

إلى من عشتُ معهم في بيت واحد، أصحاب القلوب الطّاهرة، إخوتي: "**رضوان**"، "**نصر الدّين**"، "**عبد الحّق**"؛ وأخواتي الغاليتان، زهرتا حياتي، وإلى صغير عائِلتنا المحبوب ابن أختي "**غيث**".

إلى أساتذتي الكِرام في كليّة الآداب واللّغات، وخاصةً أستاذتي المشرفة "**نفيسة طيب**" ، شكرٌ خاص لها على مجهوداتها وتعبها معنا في هذا العمل.

إلى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

"**خـولـة**"

إهـــداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى أمي وأبي أولاً ، أمي "**زهرة**" التي حملتني تسعاً وأنجبتني إلى هذه الدّنيا البنت الوحيدة لديها، وأبي "**رابح**" الذي لا يردُّني في كلّ طلباتي، وحُبه لي لا ينافسُه فيه أحد، فكلاهما نبعٌ للحنان، ورمزٌ للمحبّة، حفِظهما الله وأطال في عمرهِما.

وإلى عائلة "**عيسو**" من إخوتي وكلاً من معي وعلى رأسهم "**جدّتي**" حفظها الله التي دائماً بدعواتها تساندني.

ولكل صديقاتي وبالأخص "**مايسة**" و"**هديل**" اللّتان يسانداني دائماً، ويدعماني، ويحفزاني، على الجدِّ والعمل.

وإلى من تقاسمت معها هذا العمل والتّعب زميلتي "**خولة**". ولا أنسى الأستاذة التي أشرفت على عملِنا، ووجّهتناَ بما استطاعت عليه فهي مشكورة على جُهدِها.

وكل طلبة قسم لسانيّات عامة (ف 2) دفعة 2024.

"**بسمة**"

مقدِّمة

مقدّمة:

تعتبر قضيّة الاتّساق و الانسجام من أهم القضايا في النّقد النّصي والبلاغي الّتي شغلت الفكر العربي القديم، فهما عناصر مهمّة في بنية النّص والخّطاب، ولهما علاقة وثيقة به.

فالاتّساق يرتبط بالجانب النّحوي الشّكلي، حيث يحفظ من خلال السّبك والرّبط والتّماسك، بينما الانسجام يرتبط بالجانب الدَّلالي، حيث أنَّه يُحفظ من خلال العلاقات و الرّابطات الدّلالية داخل النّص؛ فهدف كل من الاتساق والانسجام هو تحقيق التّماسك بين أجزاء النّص و الخطاب، وكذلك ربط الأفكار داخل النّص من خلال العلاقات والرّوابط الدّلالية، فهما يهدفان إلى تحقيق بنية دقيقة و واضحة من النّص.

وقد اخترنا هذا الموضوع المتمثّل في "آليات الاتّساق و الانسجام في سورتي غافر والقّمر" أنموذجاً، وذلك من أجل التّعمق في مجال اللّسانيات والإلمام بمفاهيمها، واشتغالات الاتّساق والانسجام خاصةً في القرآن الكريم الّذي وضعناه أنموذجاً، وذلك لأنّه كلام الله المنزل على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، والّذي يتميّز بتماسك ألفاظه، وفصاحة لغته و بلاغتها في القرآن الكريم الّذي لا مثيل له؛ ولذلك اخترنا سورتي (غافر و القمر) في بحثنا.

ومن الإشكاليات الّتي حاولنا الإجابة عنها من خلال هذا البحث هي:

_ ماهي آليات اشتغال الاتّساق والانسجام في القرآن الكريم؟

_ ماهي دّلالات الاتّساق والانسجام في القرآن الكريم؟

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التّحليلي الّذي يقوم على تحليل ظاهرة الاتّساق والانسجام ليسهُل على القارئ فهم واستيعاب القّيمة النّصية.

فاتّخذنا خطّة تُلائم هذا الموضوع، والّتي تتمثل في (مقدّمة، فصلين، خاتمة، قائمة المصادر والمراجع ثمّ فهرس الموضوعات).

فالمقدّمة تناولنا فيها مفهوم و أهميّة الاتّساق و الانسجام وكل ما يخّص بحثنا؛ و تناولنا في الفّصل الأول آليات اشتغال الاتّساق، فقد أوردنا فيه مفهوم الاتّساق و آلياته، وكذلك جعلنا فيه تطبيقاً على السّورتين (غافر و القمر)، أما الفّصل الثّاني فقد عالجنا فيه ظاهرة الانسجام في السّورتين، حيث تضمَّن هذا الفّصل مفهوم الانسجام و آليات عمله في القرآن الكريم، وفي آخر بحثنا قدّمنا خاتمة لأهّم النّتائج الّتي توصّلنا إليها في هذا البّحث؛ كما أنّنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمُّها:

_ محمد خطّابي، مدخل إلى انسجام الخطاب.

_ محمد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص و مجالات تطبيقه.

كما واجهنا في بحثنا هذا صعوبات كثيرة من أهمها الحيرة في اختيار الموضوع في الأول، وكذلك طريقة العمل فيه، إذ تعتبر أوّل تجربة لنا في إعداد مذّكرة التّخرج، وكذلك واجهتنا صعوبة البّحث عن المصادر و المراجع وكيفية الأخذ ما يناسب موضوعنا منها.

الفّصل الأول : الاتّساق وآليات اشتغاله في سورتي غافر والقمر.

_ مفهوم الاتّساق لغةً واصطلاحاً.

_ آليات الاتّساق:

1_ في سورة غافر.

2_ في سورة القمر.

1_ مفهوم الاتِّساق: la cohesion

1_1_ لغةّ:

ورد في لسان العرب لابن منظور مادّة (ن س ق) أنَّ: "النّسق من كل شيء ما كان على طريقة من نّظام واحد عامٌ في الأشياء وقد نسّقتُه تنسيقاً، ... ويخفف ابن سيدة نسق الشّيء ينسَقُه نَسقاً و نّسَقَه نظّمَه على السّواء، وانتسَق هو وتناسقَ. والاسم النّسق وقد انتّسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسّقت...، يقال ناَسق بين الأمرين أي تابع بينهما و التّنسيق: التّنظيم والنّسقُ ما جاء من الكلام على نظامٍ واحدٍ"[1]. وذلك يعني أنّ النّسق يشير إلى تتابع الكلام أو الأشياء على نظامٍ واحدٍ، سواءً إذا كان الكّلام منطوقاً أو مكتوباً.

أما في معجم الوّسيط فنجد مادّة (ن س ق): "نسق الشيء _ نسَقاً: نظّمَه. يُقال نسَقَ الدُّرَّ، و نسَقَ كُتبَهُ والكلام: عطف بعظه على بعض؛ (أنسَقَ) فُلان: تكلّم سجعاً، ناسَق بين الأمرين: تابع بينهما ولاءَم؛ (نسّقَهُ): نظّمَه، (انتسقت) الأشياءُ: انتظّم بعضُها إلى بعض. يُقال: نسَّقَها فانتسقَت؛ (تّناسَقَت) الأشياء: انتّسَقت. يُقال:

[1] _ أبو فضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادّة (ن س ق)، ج10، دار صادر، ط1، بيروت _لبنان، 2005م، ص 352_353.

ناسَق كلامُهُ؛ (تنسَّقَت) الأشياء: انتسَقت؛ (النّسَقُ) حروف النّسق: حروف العطف، ويُقال هذا نسَقٌ، على هذا: عطفٌ عليه.

فالنّسقُ ما كان على نظامٍ واحدٍ من كل شيء، يُقال: جاء القومُ نسقاً: و زُرِعَت الأشجارُ نسقاً. ويُقال: شَعر نسق مستوى النّبتة مستوى التّركيب"[1]. وهذا يعني أنّ النّسق هو المصدر منفرد مذّكر يُستخدَم في عدَّة معاني، منها نظم الشّيء وعطف الكلام ونظم الكّلام وكذلك حروف العطف.

1_2_ اصطلاحا:

يُعدُّ الاتّساق من المصطلحات الّتي تحتلُّ موقعاً مركزياً في الأبحاث والدّراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب، و لسانيات الخطاب (النّص)، ونحو النّص وعلم النّص، فلا نجد مُؤلَفاً خاليا من هذا المفهوم أو من المفاهيم المرتّبطة به كالتّرابط والتّعالق و غيرهما.

كما نجد أنَّ محمد خطّابي من المهتّمين بقضيّة الاتّساق و الانسجام، حيث أنّه يُعرّف الاتّساق على أنّه: " ذلك التّماسك الشّديد العّناصر المشكِّلة للنّص / خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللّغوية (الشكليّة) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب

[1]_ مجمع اللّغة العربيّة، معجم الوسيط، مادّة (ن س ق)، مكتبة الشّروق الدّولية، ط4، القاهرة، 2005م، ص 919_918.

برمّته"[1]؛ وهذا يعني أنَّ الاتّساق هو التّرابط والتّلاحم بين أجزاء النّص للوصول إلى القصد الّذي يبتغيه صاحب النّص.

كما يضيف إلى قوله: "أنّه ومن أجل وصف اتّساق الخطاب/النّص يسلك المحلِّل الواصف طريقة خطّية متدرِّجاً من بداية الخطاب (الجملة الثّانية منه غالباً) حتّى نهايته، الضّمائر والإشارات المحلية، إحالة قبليّة أو إحالة بعديّة، مهتماً أيضاً بوسائل الرّبط المتنوعة كالعطف، و الإستبدال، و الحذف والمقارنة و الإستدراك، كل ذلك من أجل البرهنة على أنّ النّص/الخطاب (المعطى اللّغوي بصفة عامة) يشكّل كلاً متآخذاً" [2].

وكذلك نجد اهتمام الباحث فتحي رزق الخوالدة بقضية الاتّساق في كتابه: (تحليل الخطاب الشعري)، إذ ذكر فيه مفهوم الاتّساق، حيث قال: "مفهوم الاتّساق مفهوم دّلالي لأنّه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النّص، والتي تحدّده نصاً إذ أنّنا لا يمكن أن نعُدَّ النّص متّسقاً إلا إذا تحقّقت له مجموعة من الرّوابط التي تعزِّز من تماسكه، مثل الإحالات، ووسائل الرّبط، و الاستبدال، و الاتّساق المعجمي، و الحذف، وهي الرّوابط التي عدَّها (**هاليداي ورقيّة حسن**) من أهم الرّوابط المساهمة في اتّساقية النّص و تماسكه، مع عدم إغفالهما

[1] _ محمد خطّابي لسانيات النّص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثّقافي العربي، ط1، بيروت _ الدّار البيضاء، 1991م، ص 05.

[2] _ المرجع نفسه، ص 05.

لدور المتلقّي في الحكم على النّص، إذ أنّ خُلو النّص من أدوات الرّبط لا يعني بحال من الأحوال عدم نصيّته وإنّما افتقاره إلى روابط تُعزِّز من تحقق الاتّساقية فيه"[1]. فالاتّساق يتمثّل في العلاقات المعنويّة التي بين أجزاء النّص.

وقد يتجلى الاتّساق في مظاهر تتمثل في:

1_ "التّرابط الموضوعي: بمعنى أن يعالج قضيّة معينة أو يتكلم عن موضوع محدد... .

2_ ضرورة أن يتوفّر النّص على نوع من التّدرج (progression) سواءً أكان الأمر متعلقاً بالعرض أم بالسّرد أم بالتّحليل ... .

3_ يتعيّن أن يتوفر في النّص أيضاً معيار الاختتام (la cloture)، وهذا من منطلق أنّ كل كيان لغوي يستوجب أن يتكوّن من مقدّمة، جوهر، وخاتمة.

4_ و أمّا المعيار الرّابع للنّصية فهو لا يكون للنّص هويّة و انتماء، ومعنى ذلك أن يكون له نوع (type)"[2]. (فهذه الشروط اللاّزمة ليتحقّق الاتّساق).

2_ آليات الاتّساق:

[1] _ فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشّعري (ثنائية الاتّساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكباً لمحمود درويش)، رسالة ماجيستر مقَدّمَة إلى جامعة مؤتة، 2005م، ص13.

[2] _ محمد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدّار العربيّة للعلوم، (د.ط)، ص 82_84.

إنّ آليات الاتّساق كثير تعمل كلُّها على تماسك والتحام النّص، حيث ذكر محمد الأخضر الصبيحي أنّه: "يجري الرّبط بين جمل النّص و مقاطعة بجملة من الوسائل المختلفة في طبيتها و وظائِفها ومعانيها"، و مردُّ هذا الإختلاف تنوّع العلاقات الدّاخليّة للنّص، لذلك فمِن الرَّبط ما يتم بوسائل دَّلالية أومعنويّة من التِّكرار والاستبدال وغيرهما، ومنه ما يتّم بواسطة أدوات معروفة مثل الواو والفاء وثم وغيرهما..."[1].

2_ 1_ الإحالـــة: la reference

2_1_2 مفهـــومهـــا:

تعّد الإحالة من أهم وجوه الإتّساق؛ كونها تُستعمل كثيراً في الدّرس اللّغوي العّربي القّديم بالإضافة إلى أنها، "تعتبر من أهّم الوسائل الّتي تحقِّق التحام النّص و تماسكه، وذلك بالوّصل بين أواصر مقطع ما أو الوّصل بين مختلف مقاطع النّص.

و تتقسّم الإحالة إلى نوعين: إحالة مقامية بإعتبار أنّ اللّغة تحيل دائماً على أشياء موجودات خارج النّص، و إحالة نصّية، وهي الّتي تحيل فيها بعض الوحدات اللّغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أولاحقة لها"[2].

[1] _ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص 88.

[2] _ المرجع نفسه، ص 88_89.

وقد كان محمد خطّابي من المهتّمين بهذا المجال وقضيّة الاتّساق والانسجام يُعرفها على أنها: "علاقة دّلاليّة، ومن ثمّ لا تخصّ لقيود نحويّة، إلّا أنّها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدّلالية بين العنصر المُحيل و العنصر المُحال إليه"[1]. وهذا يعني أنّ الإحالة لا ترتبط بالعناصر النّحوية الشّكلية و إنّما هي علاقة دلاليّة ترتبط بالمعنى بين العُنصر المُحيل والعنصر المُحال إليه ضروريّة لتشكيل معاني و تركيبات معيّنة في النّص.

ـ وسائل الاتّساق الإحاليّة: وتتمثّل في ثلاثة عناصر وهي: (الضّمائر، أسماء الاشارة، أدوات المقارنة).

أ)_ الضَّمـــائـــــر: تنقسم إلى وجوديّة مثل (أنا، أنت، نحن، هو، هي، هُنّ،... إلخ)؛ وإلى ضمائر ملكيّة مثل:(كتابي، كتابُك، كِتابُنا...إلخ)"[2].

وقد استُعمِل هذا النّوع كثيراً في القرآن الكريم، نذكر له بعض النّماذج له في سورتي غافر والقّمر.

1_ في سورة غافر:

[1] _ محمد خطّابي، لسانيّات النّص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 17.

[2] _ المرجع نفسه، ص 18.

*قال تعالى: **{غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3)}** [غافر: 03]

_" هو ": ضمير غائب منفصل يحيل إلى الله عزّ وجل: "الّذي لا نظير له في جميع صفاته فلا إلـه غيره ولا ربٌّ سِواه، وإليه المرجع و المآب فيُجازى كلُّ عامِلٍ بعمله (وهو سريع الحساب)"[1]. فالله تعالى هو الخالق والغافِر، يغفر لمن يشاء ويُعذِّب من يشاء.

*قال تعالى: **{مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ (4)}** [غافر: 04].

_"الكاف": ضمير متّصل مفرد، يحيل إلى الرسول صلى الله عليه و سلم، وهي إحالة إلى الغائب.

_"هم": ضمير الغائب يحيل إلى الكافرون، وهي إحالة قبليّة.

*قال تعالى: **{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (5)}** [غافر:05].

[1] _ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ملتقى أهل الحديث، مكتبة الرُشد ناشرون، ج5، ط1، ص 43_44.

_"التّاء": ضمير متّصل للفاعل المؤنّث مفرد، وهو في كلمتي:(كذّبت ، همّت)؛ ففي كلمة (كذّبت): إحالة بعديّة تحيل إلى قوم نوح، أما في كلمة (همّت): فهي أيضاً إحالة بعديّة تحيل إلى الأمم.

_"هم": وهو ضمير الغائب في الكلمات الآتية:(قبلهم، بعدهم، رسولهم، فأخذتُهم)؛ ففي كلمتي (قبلهم و بعدهم): إحالة إلى الّذين كفروا، وهي إحالة قبليّة، أمَّا في كلمتي (رسولهم ، أخذتُهم): إحالة إلى الأمم وكذلك هي إحالة قبليّة.

_"الهاء": ضمير متّصل جاء في كلمتي(لياخذوه، به)؛ ففي كلمة (ياخذوه): الهاء تحيل إلى رسول كلّ أمّة، فهي غحالة قبليّة، أما الهاء الّتي في كلمة (به) تحيل إلى الباطل وهذه أيضاً إحالة قبليّة؛ فهذه الآية تعني أنّ: "نوح عليه السّلام هو أول رسول بعثَهُ الله تعالى لينهى عن عبادة الأوثان من كلِّ أمّة، فحرَصوا على قتلِه بكلّ ما أمكن، حيث حلَّوا بالشُبهة ليَردُّوا الحّق الواضح الجَلي، فأهلكهُم الله عزّ وجل على ما صنعوا من هذه الآثام والذُّنوب العِظام، فكيف بلغَك عذابي لهم ونِكالي بهم قد كان شديداً موجِعاً مؤلِماً"[1].

*قال تعالى: **{وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (6)}** [غافر:6].

[1] _ ابن كثير، تفسير القرآن، ص45.

_"التّاء": ضمير متّصل للفاعل المؤنّث فهي إحالة قبليّة، حيث أنّه يحيل إلى: "كلمة العذاب على الذين كفروا أنّهم أصحاب النّار"[1].

_"هم": ضمير متَّصل للغائب يحيل إلى الذين كفروا، وهي إحالة قبليّة.

*قال تعالى: **{وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9)}** [غافر: 09].

_"هو": ضمير الغائب منفصل، فهذه إحالة قبليّة حيث يحيل إلى: "النَّجاة من العقوبة فرحمة الله ولطفِه والنّجاة من العقوبة هو الفوز العظيم"[2].

*قال تعالى: **{قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (11)}** [غافر: 11].

_"النّون": ضمير المتكلِّم متّصل جاء في الكلمات التّالية: (ربّنا، أمتّنا، فاعترفنا، ذنوبنا)، فهو يحيل إلى: الكُفار عن قول ابن مسعود وابن عباس ومن تابعهُما، والمقصود من هذا كُله أنّ الكفُّار يسأَلون الرَّجعة وهم وقوفٌ بين يدّي الله عزّ وجل في عرصات القيّامة"[3].

---

[1] _ ابن كثير، تفسير القرآن، ص45.

[2] _ المرجع نفسه، ص 45.

[3] _ المرجع نفسه، ص48 .

*قال تعالى: **{فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (14)}** [غافر: 14].

_"الهاء": ضمير متّصل يحيل إلى الله عزّ وجل، فهي إحالة قبليّة، حيث تعني هذه الآية أنّ: "الإخلاص إلى الله وحدَه العبادّة والدّعاء مخالفة المشركين في مسلكِهم ومذهبِهم"[1]. ففي هذه الآية دعوة للإخلاص لله تعالى، وعبادتِه وحده لا شريك له.

*قال تعالى: **{وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (27)}** [غافر: 27].

_"إنّي": ضمير المتكلِّم منفصل يحيل إلى موسى عليه السّلام وذلك: "لمّا بلَغهُ فرعون قال موسى: استجرتُ بالله وعُذتُ به من شرّهِ وشرّهِ أمثالِه"[2].

*قال تعالى: **{وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32)}** [غافر: 23].

_"يا": ضمير المتكلِّم يفيد النِّداء والتّنبيه، يحيل إلى: " القوم الّذي خاف عليهم موسى عليه السّلام يوم القيّامة"[3].

[1] _ ابن كثير، تفسير القرآن، ص49 .
[2] _ المرجع نفسه، ص54.
[3] _ المرجع نفسه، ص57.

*قال تعالى: **{قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (48)}** [غافر: 48].

_"إنّا": ضمير جمع المتكلِّم، يحيل إلى الّذين استكبروا، فهي إحالة قبليّة؛ حيث تعني هذه الآية أنّ: " الذين استكبروا قالوا: (لا نتحمّل عنكم شيئاً كفا بنا من عندنا وما حملنا من العّذاب والنِكال فقسَّم الله بيننا العذاب بقدرٍ ما يستحِقُه كلٌّ منَّا)"[1].

*قال تعالى: **{وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ (49)}** [غافر: 49].

_"نا": ضمير المتكلِّمين تحيل إلى الذين هم في النّار، فهنا إحالة قبليّة، حيث تعني هذه الآية أنّ: "الّذين في النّار لمّا علِموا أنَّ الله عزّ وجل لا يستجيب لهم ولا يستمع لدعائِهم، فسألوا الخزنة، وهم كالسّجانين لأهل النّار أن يدعوا لهم الله تعالى ليُخفِّف عن الكافرين ولو يوماً واحداً من العّذاب"[2].

*قال تعالى: **{فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (84)}** [غافر:

[1] _ ابن كثير، تفسير القرآن، ص64.

[2] _ المرجع نفسه، ص64.

_"الهاء": ضمير المفرد متّصل جاء في كلمتي: (وحدَه، به)، فالهاء الأولى تحيل إلى الله عزَّ وجل، وهي إحالة قبليّة، أمّا الثّانية فتحيل إلى الطّاغوت، حيث تعني هذه الآية: "أنَّه عندما عاينوا وقوع العذاب بهم فوحَّدوا الله عزَّ وجل وكفروا بالطّاغوت، ولكن حين لا تُقال العثرات ولا تنفع المعذرة"[1].

2_ في سورة القّمر:

*قال تعالى: **{وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (3)}** [القمر: 03].

_"هم": ضمير الجمع للغائب، يُحيل إلى الذين كذّبوا، وهي إحالة قبليّة، **{ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ}**، أي: "فإنَّه لو كان قصدهم اتِّباع الهدى، لآمنوا قطعاً، واتَّبعوا محمداً صلى الله عليه وسلّم لأنَّه أراهُم الله على يديه، من البيِّنات والبراهين والحجج القواطِع، مادّل جميع على المطالب"[2].

*قال تعالى: **{فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (10)}** [القمر: 10].

[1] _ ابن كثير، تفسير القرآن، ص75.

[2] _ عبد الرحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسّسة الرِّسالة، ط1، ص 824.

_"الهاء": ضمير متّصل للمفرد يحيل إلى النّبي نوح عليه السّلام، فهنا إحالة قبليّة للآية التي قبلها **{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (9)}**.

_"إنّي": ضمير المتكلّم المفرد يحيل إلى نوح عليه السّلام، وهي أيضاً إحالة قبليّة؛ حيث تعني هذه الآية: "أنَّه حين لم يُؤمن الكافرون بسيدنا نوح وكذّبوه وأذَوه، دعا نوح عليه السّلام ربَّه فقال: (إنّي مغلوب)، لا قدرة لي على الانتصار منهم، لأنَّه لم يؤمن من قومه إلّا القليل النّادر، ولا قدرة لهم على مقاومة قومهم، (فانتصر) اللّهم لي منهم"[1].

*قال تعالى: **{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (17)}** [القمر: 17].

_"نا": ضمير المتكلّمين متّصل يحيل إلى الله عزَّ وجل، ويعني ذلك أنّ: "الله عزّ وجل يسَّر وسهَّل القرآن الكريم، ألفاظَه للحفظِ والأداء، ومعانيه للفهم والعلم، لأنّه أحسن الكلام لفظاً وأصدقه معناً، فكل من أقبل عليه يسَّر الله عليه مطلوبَهُ غاية التّيسير وسهّلَه عليه ..."[2]، فالله عزّ وجل يدعوا عباده إلى الإقبال عليه والتّذكير به.

*قال تعالى: **{كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (23)}** [القمر: 23].

[1] _ عبد الرحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان ، ص825.

[2] _ المرجع نفسه، ص 826.

_"التّاء": ضمير متّصل للفاعل المؤنّث، وهو يحيل إلى قبيلة ثمود، فهي إحالة بعديّة، حيث تعني هذه الآية: "أنّ قبيلة ثمود والتي هي قبيلة معروفة ومشهورة في الأرض، نبيُّهم صالِح عليه السّلام، حين دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له"[1]؛ حيث أنّ النبي صالح عليه السّلام أنذرهم من العِقاب، إن هم خالفوه واستكبروا عليه.

*قال تعالى: **{أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (44)}** [القمر: 44].

_"نحن": ضمير منفصل لجمع المتكلّمين، فهو إحالة إلى فرعون، أي أنَّها إحالة قبليّة، وتعني هذه الآية: "أنّ الله عزَّ وجل يُخبِر بما يقوله المكذِّبون: (نحن جميعٌ منتصرٌ)"، فبيّن الله تعالى ضُعفهم في قوله: {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} [القمر: 45]"[2].

ب)_ أسمـــاء الاشـــارة: تعتبر أسماء الاشارة الوسيلة الثّانية من وسائل الاتّساق الإحاليّة، حيث جاء في كتاب (مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطّابي) أنّه: "يذهب الباحثان **(هاليداي ورقيّة حسن)** إلى أنَّ هناك عدَّة إمكانيات لتصنيف أسماء الاشارة، إمّا حسب الظّرفية: الزّمان (الآن، غداً ...)، والمكان (هنا ، هناك ...) ، أو الإنتقاء (هذا، هؤلاء

[1] _ عبد الرحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان ، ص 826.

[2] _ المرجع نفسه، ص 827.

...)، أو حسب البعد (ذلك، تلك)، والقرب (هذه، هذا)"[1]؛ فأسماء الاشارة كثيرة تقوم بالرّبط البّعدي والقّبلي، أي تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق و العكس صحيح.

1_ في سورة غافر:

*قال تعالى: **{مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ (4)}** [غافر: 04].

_"الّذين": اسم اشارة يحيل إلى الكافرون وهي إحالة بعديّة، حيث تعني أنّ: "ما يدفع ويجادل فيه بعد البّيان وظهور البرهان إلا الّذين كفروا أي الجاحدون لآيات الله و حججه وبراهينه، فلا يغرّرك تقلبهم في البلاد"[2]. وذلك يعني في اموالها ونعيمها... .

*قال تعالى: **{وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (6)}** [غافر: 06].

_"ذلك": اسم اشارة يحيل إلى كلمة الله (كلمة العّذاب) التي حقَّت على الذين كفروا من الأمم.

[1] _ محمد خطّابي، لسانيّات النّص(مخل إلى انسجام الخطاب)، ص 19.

[2] _ ابن كثير، تفسير القرآن، ص 45.

*قال تعالى: **{يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (39)}** [غافر: 39].

_ "هذه": اسم اشارة للقريب وهي إحالة إلى الدُّنيا، إذ أنّها إحالة بعديّة، وهذه الآية تعني حسب تفسير القرآن لإبن كثير: "أنّ هذه الدّنيا قليلة زائلة وفانيّة، عن قريب تذهب وتضمحِل"[1]. فهذه الدّنيا فانية، أما الآخرة دائمة.

*قال تعالى: "**{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (79)** [غافر: 79].

_ "الذي": اسم اشارة يحيل إلى الله عزَّ وجل، وهي إحالة قبليّة، حيث تعني هذه الآية: أنَّ الله عزَّ وجل مُمتناً على عِبادِه بما خلق لهم من الأنعام وهي الإبل والغنم والبقر. فهذه الأنعام منها ركوبهم ومنها يأكلون ...إلخ.

*قال تعالى: **{فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ}** [غافر: 85].

_ "هنالك": اسم اشارة إلى مكان، وتعني هذه الآية: "أنّ حكم الله في جميع من تاب عند معاينة العذاب، أنّه لا يُقبل، فالله تعالى يقبل توبة العّبد ما لم يُغرغر، أي ما لم تصل الرّوح إلى الحُنجُرة"[2]. أي إن غرغَر العَبد لا يقبل الله عزَّ وجَّل توبتَه حينئِذ.

[1] _ ابن كثير، تفسير القرآن ، ص 60.

[2] _ المرجع نفسه، ص 75.

2_ في سورة القمر:

*قال تعالى: **{مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (8)}** [القمر:08].

_ "هذا": اسم اشارة للقريب، يحيل إلى يوم القيّامة، وهي إحالة بعديّة، حيث تعني هذه الآية: "**{ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ}**، أي مسرعين لإجابة نداء الدَّاعي، وهذا يعني أنّ الدّاعي يدعوهم ويأمرُهم بالحُضور إلى موقف القِيامة، فيُلبُّون دعوتَه، ويُسرعون إلى إجابَتِه، ويقول الذين حضر عذابهم: **{ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ}**"[1]. أي أنّه يومٌ صعبٌ عليهم.

ج)_ أدوات المقـــارنـــة: وتعتبر الوسيلة الثّالثة من وسائل الاتّساق، فهي كما جاء في كتاب محمد خطّابي أنّها: "تنقسم إلى عامّة يتفرّع منها:(التَّطابق...، والتّشابه...، والإختلاف...)، وإلى خاصّة تتفرع إلى(كميّة...، وكيفيّة...)، أمّا من منظور الاتّساق فهي لا تختلف عن الضَّمائر وأسماء الاشارة في كونها نصيّة"[2]. فهي تقوم بوظيفة اتِّساقيّة في النّص.

حيث جاء في قوله تعالى: **{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1)}** [القمر: 01].

_ ففي هذه الآية مقاربة بين السّاعة والقمر لبيان قرب السّاعة.

[1] _ عبد الرّحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسي كلام المنّان، ص 824.

[2] _ محمّد خطّابي، لسانيات النّص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص19.

2_2_ الاســـتـــبـــــدال: la substitution

2_2_1_ مفـــهـــومه: هو عملية يقوم فيها باستبدال عنصر لغوي مكان آخر ولا يخرج عن مستوى النّص، فهو وسيلة من وسائل التّماسك النّصي، حيث يُعرِّفه محمد الأخضر الصبيحي على أنّه: "يتمُّ على المستوى النّحوي والمُعجمي داخل النّص، ويختلف عن الإحالة في أنّ هذه الأخيرة تقع على المستوى الدَّلالي، كما أنّها أحياناً تحيل إلى أشياء خارج النّص"[1]. فالاستبدال تكون العلاقات فيه بين الكلمات في عنصر متقدِّم وعنصر متأخِّر، والاستبدال ثلاثة عناصر وهي: (الاستبدال الاسمي، والاستبدال الفعلي، والاستبدال القولي).

أ)_ الاستـبدال الاسـمي: وفيه يُستبدل الاسم بكلمة مثل (آخر، آخرون، أخرى ...إلخ)، فهو مجموع الكلمات الاسميّة التي يمكن أن تحِل محل الاسم مؤدّية الوظيفة التّركيبية.

*مثل قوله تعالى: **{مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (40)}** [غافر: 40].

_ ففي هذه الآية استُبدِلت كلمة (سيِّئة) بكلمة (مثلها)، فهذا استبدال اسمي، حست أنّه أستُبدِل اسم باسم.

[1] _ محمد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص 91.

ب)_ الاستـبـدال الفعلـي: وفيه يتم استبدال فعل محل بفعلٍ آخر متقدِّم عليه. مثل قوله تعالى: **{ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12)}** [القمر: 11 إلى 12].

_ فهذه الآية فيها استبدال فعلي، حيث استُبدِلت لفظة (فتحنا) بلفظة (فجَّرنا)، فكلاهما يحملان معنى الإنفلاق والإنقسام.

ج)_ الاستـبـدال القـولي: استبدال عنصر لغوي بعبارة (جملة أو عدَّة جمَل) داخل النّص، مثل قوله تعالى:**{وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (26)}** [غافر:26].

_ ففي هذه الآية: "خوف فرعون من أن يضِلَّ موسى عليه السّلام النّاس ويغيّر رسومهم وعاداتهم"[1]. فلذلك أراد فرعون أن يقتُل موسى ويتخلّص منه.

وكذلك قال تعالى:**{وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (28)}** [غافر: 28].

[1] _ ابن كثير ، تفسير القرآن ، ص 54.

_ وفي هذه الآية قول الرجل المؤمن يعني: " أنّه كيف تسْتحلَونَ قتلَه، وهذا ذَنبُه و جُرمُه أنّه يقول ربّيَ الله، ولم يكن أيضاً قولاً مجرّداَ من البيّنات"[1]. حيث أنّ هذا الرّجل أراد الدِّفاع على النبي موسى عليه السّلام والتّحذير من قتله؛ فهذا استبدال قولي في الآية.

2_3_ الحـــــذف: الحذف آليّة من آليات الاتِّساق له دور كبير في التحام أجزاء النّص، ويُعرِّفُه محمد الأخضر الصبيحي على أنّه: "ظاهرة نصيّة لها دورها هي أيضاَ في انسجام والتحام النّص، وشرطُه في اللّغة أن لا يتمّ إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنياً في الدَّلالة، كافياً في أداء المعنى، وقد يُحذف أحد العناصر لأنَّ هناك قرائِن معنويّة أو مقالية تومئ إليه وتدُّل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره"[2]. فحذف جزء من كلمة أو من النّص من أجل تحقيق هدف معيّن، شرط أن لا يخِلَّ بالمعنى.

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أنواع وهي:

1_ الحـذف الاســمي: حذف اسم من المركب الاسمي، حيث نجده في قوله تعالى: **{غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3)}** [غافر: 03].

حيث أنَّ في هذه الآية حذفٌ للفظ الجلالة (الله)، وهذا يسمى بالحذف الاسمي.

[1] _ عبد الرحمان بن ناصر السّعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان ، ص 732.

[2] _ محمد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص 92.

2_ الحــذف الفــعلــي: ويقصد به حذف الفعل داخل المركَّب الفعلي، كما جاء في قوله تعالى: **{فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (24)}** [القمر: 24].

_ ففي هذه الآية حذف الفاعل للفعل، لِكونه معلوماً في الآية التي سبقتها: **{كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ}** [القمر: 23]. فقد يكون أصل الآية هو (فقالوا ثمود أبشراً...).

وتجدر الإشارة إلى أنَّ ظاهرة الحذف توجد في غالب الأحيان في اللّغة المنطوقة.

2_4_ الوصـــــل: يُعدُّ الوصل من أهم أدوات الاتّساق، لأنّه له دور كبير في التحام أجزاء النّص، حيث أنّه: "يختلف إختلافاً تاماً عن بقيّة وسائل التَّماسك النَّصي، حيث سبق الكلام عنها إذ أنّه يصِل وصلاً مباشِراً بين جملتين أو مقطعين في النّص، فهو ليس كالإحالة _ مثلا_ أو الاستبدال الّذيْن نبحث فيهما عمّا يُحيلان عليه فيما سبق أو لحق من الكّلام، وتأتي أهمية الوصل من كونه عبارة عن مجموعة من الجُمل أو المتواليات المتعاقبة ،وأنّه لا بدَّ لكي تُدرك كبنية متماسكة من توفّر أدوات رابطة يفرض كل نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل"[1]. وهناك من أدوات الرّبط ما تفيد الإضافة مثل (الواو، أو،...)، وما تفيد التِّعداد، وتتمثل في: (أولا، وثانياً ،...وغيرهما)، وهناك أيضاً ما تفيد الشّرح مثل: (لأنّ)، والتّوضيح مثل: (مثلاً)، والتّمثيل مثل: (نحو، مثل، ...)، وغيرهما من أدوات الرّبط التي لها العديد

[1] _ محمد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه ، ص 94.

من الإفادات، فقد كانت آليّة الوصل موجودة كثيراً في القرآن الكريم، مثل قولِه تعالى: **{هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ (13)}** [غافر: 13].

_ حيث أنَّ في هذه الآية عطفٌ بين ما ذكَره الله تعالى من نِعَمه على عِبادِه وبين تبيين الحّق من الباطل، وذلك كان لحرف (الواو) الذي يفيد الإضافة.

وكذلك قوله تعالى: **{وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12)}** [القمر: 12].

_فهذه الآية فيها ربطٌ بحرف (الواو) بينها وبين الآية التي سبقتها: **{فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ}** [القمر: 11]. وهذا الرّبط يفيد الإضافة، أي أنّ الله عزَّ وجل فتحَ أبواب السّماء بالماء، وكذلك فجَّر الأرض عيوناً، فالآيتين معطوفتين على بعضهما البعض. وكذلك في الآية ربطٌ بحرف (القاف) في قوله:**{ فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ}** ، فهي ربطٌ لقوله تعالى:**{ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا}**، وكذلك ربطٌ لِـ: **{فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ}** [القمر: 11]. فقد التقى ماء الأرض وماء السّماء لأمرٍ مقتدر.

2_5_ التِّـــكرار: يعتبر التِّكرار شكلاً من أشكال التّرابط المعجمي، على مستوى النّص، ويُعرّفه محمد الأخضر الصبيحي على أنّه: "تكرار لفظٍ أو مرادف له في الجملة"[1]. وذلك بإعادة تكرار لفظٍ واحدٍ أكثر من مرّة في الجملة الواحدة.

وقد جاء التّكرار كثيراً في القرآن الكريم حيث نذكر منه في قوله تعالى: **{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (17)}** [القمر: 17].

حيث أنّ هذه الآية قذ تكررت أكثر من أربع مرات في السُّورة ، وذلك لبيان وتأكيد يُسر وتسهيل القرآن الكريم على المقبلين عليه، عن طريق تسهيل ألفاظه ومعانيه للفهم والعِلم.

[1] _ محمد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه ، ص 90.

الفصل الثّاني: الانسجام وآليات اشتغاله في سورتي غافر والقمر.

_ مفهوم الانسجام لغةً واصطلاحاً.

_ آليات الانسجام:

1_ في سورة غافر.

2_ في سورة القمر.

1_ مفهوم الانسجام:

1_1_ لغة:

يقصد بالانسجام في اللّغة ضم الشيء إلى الشيء، إلا أنّه أخذ مفاهيماً وتعريفات ثانيّة في المعاجم العربيّة كمعجم الوسيط وقاموس المحيط.

حيث جاء في معجم الوسيط، مادّة (سَجَمَ): الدّمعُ والمطرُ _ سجوماً وسِجاماً وتسجاماً: سال قليلاً أو كثيراً وعن الأمر: أبطأ وانقبض، والعين الزمع سجماً. وسُجوماً: أسالته، ويُقال: سَجَمتِ السحابةُ الماء"[1]. فكل هذه المعاني تدور حول القِطران والانصباب والسيلان، وهي توحي بالتّتابع والانتظام وعدم الإنقطاع.

وجاء أيضاً في معجم المحيط مادّة (سَجَمَ): "الدّمعُ سجوماً وسِجاماً، كَكِتاب، وسجَمتْه العين، والسّحابة الماءَ؛ تسجِمه سجماً وسُجوماً وسَجَماناً: قطرَ دمعُها، وسال قليلاً أو كثيراً؛ وسجمهُ هو، وأسجمه تسجيماً وتَسجاماً. والسَّجمُ بالتّحريك: الماءُ، والدّمعُ، وورق الغلاف، والأسجمُ: الأزْيمُ، وسَجمَ عن الأمرِ: أبطأَ والسَّاجوم: صِبْغٌ، ووادٍ، وناقة سَجومٌ ومسجاَمٌ: إذا

[1] _ محمد خطابي، لسانيّات النّص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 5_6.

فسحَتْ رِجلَيْها عند الحَلَبِ وسَطعتْ برأسِها"[1]. أي أنّ الانسجام بالمعنى اللّغوي هو الصّب والسيلان، فكلها ترمز بالتّتابع والتّتالي وعدم الإنقطاع في الإنحدار.

1_2_ إصطلاحاً:

يعّد الانسجام من العناصر الرّئيسة التي أشار إليها **(فان دايك van Dyk)**، في دراسته بين النّص والسّياق، وكما يُعرفُه **فرند كريستال**، بأنّه: "خاصيّة تناغم المفاهيم بالعلاقات في النّص بحيث نستطيع تصوّر استدلالات مقبولة فيما يتعلّق بالمعنى الضمني للنّص"[2]. إذ أنّ الانسجام أحد العناصر المهمّة الذي يضمن إستمراريّة النّص ويكشف قيمتَه الجماليّة والأدبيّة، كما له دور في تحديد المعاني المفترضة والوصول إلى الدّلالات اللازمة.

"فالانسجام أعم من الاتّساق، كما أنّه يُعدّ أعمق منه، بحيث يتطلّب بناء الانسجام من المتلقّي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفيّة التي تُنظِّم النّص وتُولّده"[3]. بمعنى تجاوز رصد المتحقّق فعلاً (أو غير المتحقّق)، أي الاتّساق إلى الكامن (الانسجام) ومن ثمّ تأسيساً على هذا التّمايز، تصبح بعض المفاهيم، مثل موضوع الخطاب والبنية الكليّة والمعرِفة الخلفية

[1] _ مجد الدّين الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، مجلّد1، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص 749.

[2] _ مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، ص 418.

[3] _ زاهر بن مرهون الدّاودي، التّرابط النّصي بين الشِّعر والنّثر، أطروحة دكتوراه، كليّة الدِّراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون الأوّل، 2007م، ص 46.

بمختلف مفاهيمها حشواً إن أردنا توظيفها في مستوي اتِّساق النّص/ الخطاب والعكس صحيح ، أي أنَّ الوسائل التي يتجلَّى بها اتِّساق النّص عاجِزة عن مقاربة (بناء) موضوع الخطاب، والبنية الكليّة لمعطى لغوي.

وبتعبير آخر فالانسجام هو ذلك المعيار الذي يختّص بالاستمراريّة المتحقِّقة للنّص، أي استمراريّة الدّلالة المتولِّدة عن العلاقات المتشكِّلة داخل النّص. وكما يختص الانسجام (الحبك) برصد التَّرابط و الاستمراريّة في عالم النَّص.

2_ آليّات الانسجام:

2_1_ السّـــــياق: أخذ السّياق درجة كبيرة من الإهتمام منذ القِدم، فتناولَه العلماء في دراساتهم ووضّحوا مدى دوره في تحديد معاني الأحداث، واعتبروه من بين أهم العوامل المساهمة في عمليّة التّماسك النّصي، ويظهر هذا من خلال تلك المقولة الشّهيرة: "لكلّ مقامٍ مقال".

ونجد عند نحاة الجملة اعتمادهم على السّياق في التّحليل النّحوي، وبهذا الشّكل التّحليلي يظهر نوعاً من التّداخل بين الجملة والنّص وعليه يقول **(براون ويول):** "فإذا أراد النّحوي المهتم بالجملة أن يقدّم أحكاماً بشأن مدى نحويّة جملة من الجمل وهو يحدّدها إذا كانت

الأنساق اللّغوية التي يقدّمها نحوه جملاً صحيحة ، فإنّه يعتمد ضمناً على إعتبارات ذات علاقة بالسّياق"[1].

كما هناك ما يسمّى: "(بنظريّة السّياق) أو ما عرفته مدرسة لندن بالمنهج السّياقي وصاحب هذا الإتّجاه **(firth)**، حيث يربط فيرث تحديد المعنى وطريقة الكشف عنه إلّا من خلال تسييق الوحدة اللّغوية، أي ووضعها في سياقات مختلفة"[2].

_ أنواع السّياق في القرآن الكريم:

للسّياق القرآني عدّة أنواع وهي: "سياق السورة الذي يشكّل وحدة عضويّة متكاملة، والثّاني سياق المقطع الذي يمثِّل محوراً أساسياً من محاور سياق السُّورة، والثّالث سياق الآية الذي يرتبط ربطاً ثابتاً بسياق المقطع، بحيث يشكِّل سياق الآية وحدة في بناء سياق المقطع، ومن خلاله يتحدّد مبنى الآيات حول معاني مقطعِها"[3]. فهذه السِّياقات المتعدّدة تمثِّل عنصراً أساسياً في بناء السّور.

[1] _ أحمد عفيفي، نحو النّص اتّجاه جديد في الدّرس الحوي، مكتبة زهراء الشّرق، ط1، القاهرة، 2001م، ص67.

[2] _ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، (د.ط)، القاهرة، 1998م، ص68.

[3] _ المثنى عبد الفتّاح محمود، نظريّة السّياق القرآني، دراسة تأصيليّة دلاليّة نقديّة، دار وائل للنّشر، ط1، الأردن، 2008م، ص88.

2_2_ التّـغـريـــض: يُعدّ العنوان وسيلة خاصّة قويّة للتّغريض، والذي يُعرّفه **(براون ويول)** أنّه: "نقطة بداية ما"[1]، أي أنَّ العنوان هو المحور الأساسي في سيميولوجيا النّص، وفيه نجد مجموعة من الدّلالات المركزيّة للنص الأدبي، وكل نص له نقطة بداية متمثِّلة في عنوانه، وكما نجد مفهوماً آخراً للتّغريض أعم وهو مفهوم البّناء الذي يحدّده **(كرايمس)** على النّحو التالي: "كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقَة، وكل خطاب منظّم حول عنصر خاص يُتّخذ كنقطة بداية"[2]، وهنا يبدو جلياً أنّ العنوان أو الجملة الأولى في النّص من الوّسائل المهمّة في التّغريض، لأنّها نقطة بداية أي نص.

وهناك طُرق يتمُّ بها التّغريض وهي متعدّدة نذكر منها: "(تكرير اسم الشّخص واستعمال ضمير يُحيل إليه، تكرير جزء من اسمِه، استعمال ظرف زمان يَخدُم خاصيّة من خصائصِه أو تحديد دور من أدوارِه في فترة زمنيّة)، هذه الأدوات المستعملة لتغريض شخص ما"[3].

[1] _ محمد خطّابي، لسانيات النّص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص59.

[2] _ المرجع نفسه، ص59.

[3] _ المرجع نفسه، ص59.

وهناك إجراء آخر يتحكّم في تغريض الخطاب وهو: "العنوان ، ولكن **(براون ويول)** على خلاف كثير من الباحثين لا يعتبرون العنوان موضوعاً للخطاب وإنّما هو أحد التّعبيرات الممكنة عن موضوع الخطاب ووظيفة العنوان هي أنّه وسيلة خاصّة قويّة للتّغريض"[1].

وكما نشير أيضاً إلى: "أنّ علماء التّفسير أوْلُوا اهتماماً واسِعاً للجملة الأولى في التّحليل النّصي، وما علاقة الجملة التّالية كلها بهذه الجملة، وهذا ما أكَّد عليه علماء النَّص المُعاصِرون في عمليّة التّحليل وكشف الانسجام، حيث نجد الرّازي يركّز على أهميّة الفاتحة بالنّسبة لما يليها من السُّور"[2].

إذن نستنتج بأنّ العنوان والجملة من الأدوات المستعملة للتّغريض، والذي يحمِل كذلك مفهوم البناء، وبالتّالي فتكون العلاقة بين التّغريض والبناء متكاملة من خلال الرّبط بين النّص وأجزائُه.

2_3_ المُـــنـــاســـبـة: يدخل عنصر المناسبة ضمن آليات الانسجام في القرآن الكريم، فسوَّر القرآن جاءت مرتّبة وراء بعضها بحسب تناسب الآيات، لأنَّ السِّياق القرآني يقضي التّرابط والتّماسك بين المعاني. حيث يذهب محمد خطّابي إلى أنّ: "المناسبة

[1] _ محمد خطّابي، لسانيات النّص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص60.

[2] _ الرّازي ، مفاتيح الغيب ، ج1 ، دار الغَد العربي ، ط1 ، القاهرة ، 1991م ، ص227.

أو التّناسب بين الآيات بحث عن علاقة آية بآية أخرى متقدّمة"[1]. أي التّحري على ما جعل الآية تتّسقُ بالآية التي سبقتها وما جاء بعدها من آية ثانيّة حتى تحقِّق التّناسب بينهما.

ويتّضح بأن: "المفسّرين يبحثون عن المناسبة بين آية وآية حين يبدو للقارىء أنّ العلاقة بين السّابقة وبين اللّاحقة متقطِّعة ممَّا يستَوجِب تبرير موقع الآية التي سالفتها ولأجل ذلك يلجؤون تارةً إلى أسباب النّزول وأخرى إلى شرح مطوّل"[2].

لقد عرف برهان الدّين البقاعي عِلم مناسبات القرآن على أنّه: "علم تُعرَف به عِلل ترتيب أجزائه وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لِما اقتضاه الحال، وتتوقّف الإحالة فيه على معرفة مقصود السُّورة المطلوب فيها، ويفيد في ذلك معرفة المقصود من جميع جملِها"[3].

وهذا ما يدّل على أنّ عِلم المناسبة له دور كبير في البّحث عن كيفيّة انسجام النّص، أو في التّرابط الدّلالي للسُّورة القرآنيّة.

[1] _ محمد خطّابي، لسانيات النّص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص189.

[2] _ المرجع نفسه، ص192.

[3] _ برهان الدّين البقاعي، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسُّور، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1995م، ص5_6.

يوجد كذلك كتاب للسُّيوطي تناول فيه عِلم المناسبة بعنوان (تناسق الدّرر في تناسُب السُّور)، وحسب ما ذكره السّيوطي في مقدِّمتِه: "يعدُّ هذا المُؤَلّف جزءاً من كلِّ أسماء أسرار التّنزيل، تناول فيه ثلاثة عشر نوعاً من علوم القرآن، خصّص ستَّة أنواع للمناسبة سواء بين الآية أو بين السُّور"[1].

ومن أنواع التّناسب التي ذكرها السُّيوطي في كتابه نذكر:

_ "منها مناسبة فواتِح السُّور و خواتِمها.

_ ومنها مناسبة فاتِحة السُّورة لخاتمة ما قبلها، وقد أشبعَ السُّيوطي القول في هذا.

_ ومنها إختصاص كل سورة من السُّور المُفتتِحَة بالحروف المُقطّعة بما بدأت به، حتى لم يكن من الممكن أن تُوضع [ألم] في موضع [ألر]، ولا [حم] موضع [طس].

_ ومنها التّناسب بالتّنظير والتّضاد، والاستطراد، والتّخلص إلى الغرض، وغير ذلك من الأنواع"[2].

[1] _ محمد خطّابي، لسانيات النّص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص197 .

[2] _ جلال الدّين السيوطي، تناسق الدّرر في تناسب السّور، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلميّة، ط1، لبنان، 1986م، ص28_29.

إذن عِلم المناسبات بين سُوَر القرآن الكريم أو بين الآيات في السُّورة الواحِدة من أهم العلوم والبحوث الدّقيقة لأنَّه عِلم من علوم القرآن الكريم، وبه تُكشَف الوِحدة الموضوعيّة للقرآن من خلال تآخي وتناسق سوَرِهِ وآياتِه.

2_1_ سبب النُّزول:

2_1_1_ في سورة غافر:

لقد سمّيت بسورة غافر لسبب افتتاح آياتها الأولى التي تشير إلى أن تنزيل القرآن الكريم من عند الله سبحانَه وتعالى، الذي يغفِر ذنوب عِبادِه ويقبل توبتهم، كما نزل في قولِه عزَّ وجل: **{ حم (1) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (2) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ}** [غافر: 1_3]. ومن المواضع التي وردت في هذه السورة والتي تعدّ سبباً في تسميتها الثّانية بـ: (سورة مؤمن)، ورُود قصَّة رجل مؤمن من آل فرعون، التي أخذت قصَّتَه قِسطاً كبيرا داخل السُّورة، فهو ذلك الرَّجل الذي كَتَم إيمانَه ودافع على سيِّدنا موسى عليه السّلام وصَدَع بكلمة الحَّق والايمان وتجادَل مع فرعون وقومَه بعرضِهِ حُجَج وبراهين قويَّة بقول الحّق، وكما حذَّرهُم من يوم القيّامة بتذكيرهم موقف الأقوام التي سَبِقَتهم، وما مصيرهم في آخر المطاف.

حيث نجد في كتاب السُّيوطي (أسباب النّزول) عن سورة غافر مايلي:

_ أخرجَ إبن حاتم عن السّدي عن أبي مالك في قولِه تعالى: **{مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ (4)}** [غافر: 4]. قال: " نزلت في الحارث بن قيس السهمي".

_ وأخرجَ عن أبي العالية قال: جاءت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فذكروا الدّجال فقالوا: "يكون منّا في آخر الزّمان، فعظَّموا أمرَه وقالوا يصنعوا كذا فأنزل الله: **{إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (56)}** [غافر: 56]. فأمر نبيّه أن يتعوّذَ من فتنة الدّجال إذ جاء في قولِه تعالى: "**{لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ}** [غافر: 57]. قال: "من خلَق الدّجال".

_ وأخرج عن كعب الأحبار في قولِه: **{إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ}** [غافر 56]. قال: "هم اليهود نزلت فيها ينتظرونَه من أمرِ الدّجال".

_ وأخرج جويبر عن ابن عبّاس أنَّ الوليد بن المُغيرة وشيبة بن ربيعة قال: "يا محمد ارجِع عمّا تقول وعليك يدين أبائُكَ وأجدادُك فأنزل الله هذه الآية في قولِه: **{قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ}** [غافر: 66]"[1].

2_1_2_ في سورة القمر:

إنّ سبب سبب نزول هذه السّورة كغيرِها لِإعجاز الله سُبحانَه وتعالى المشركين بإتيانهم مثل آياتِه وتكذيبهم إياها، والحادِثة الرّئيسة في سبب نزول سورة القمر، هي عند انشقاق القمر في عهد النّبي محمد صلى الله عليه وسلّم، إذ قال القوم الكافرون (قريش) عن هذه الحادِثة بأنها عبارة عن سِحر، فأنزل الله تعالى الآية التّالية: **{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2)}** [غافر: 1_2]. وكما جاء في آيات هذه السّورة دّلالات تبيّن نبُوة محمد عليه الصّلاه والسّلام، ووَرَد في حديث أنس بن مالك رضِيَ الله عنه قال: "عن أهل مكّة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر".

[1] _ جلال الدّين السيوطي، لباب النّقول في أسباب النّزول، مؤسّسة الكتب الثّقافية، ط1، لبنان، 2002م، ص 225.

وهناك شواهد أخرى من الأحاديث النّبويّة عن عبد الله بن مسعود رضيَ الله عنه قال:انشقّ القمر على عهد محمد صلى الله عليه وسلّم شقين"، فقال صلى الله عليه وسلّم (اشهدوا). صحيح البخاري.

وكذلك جاء في كتاب جلال الدّين السيوطي المُسمّى (باب النقول في أسباب النّزول) حول سورة القمر في سبب نزول آياتِها كالتّالي:

_ أخرج الشّيخان والحاكم واللّفظ له عن ابن مسعود قال: "رأيتُ القمر منشقاً شقّين بمكّة قبل مخرج النّبي صلى الله عليه وسلّم فقالوا: "سحر القمر"، فنزلت الآية: **{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1)}** [القمر: 01].

_ وأخرج التّرمذي عن أنس قال: "سأل أهل مكّة النّبي صلى الله عليه وسلّم آية فانشَقَّ القمَر بمكّة مرَّتين فنزلت:**{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ}** إلى قولِه: **{ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ}** .

_ وأخرج ابن جرير عن ابن عبّاس قال: "(قالوا: يوم بدر نحن جميع منتصر فنزلت الآية: **{سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45)}** [القمر: 45])"[1].

2_2_ آلية السّياق:

[1] _ جلال الدّين السيوطي، لباب النّزول في أسباب النّقول في أسباب النّزول، ص249.

2_2_1_ في سورة غافر:

1_ التّعريف بسورة غــافر: تعدّ سورة غافر من السّور المكيّة، وتسمى أيضاً بسورة: **مؤمن** أو سورة **حم المؤمن**، عدد آياتها خمسة وثمانون آية، وعدد كلماتُها ألف ومئتان وثماني وعشرون كلمة، أما عدد حروفها أربعة آلاف وتِسعُ مائة وأربعة وثمانون حرف، فترتيبها في المصحف (السُّورة الأربعون)، نزلت بعد سورة الزُّمر.

2_ المـوضـوعات الواردة فــي سورة غـافر:

*الموضوع الأول: يُخبر تعالى عن كتابه العظيم بأنّه صادِر ومنزّل من عندِه، وهو المعبود، لِكمالِه وانفِراده بأفعالِه، فهو الذي قَهَر بعزّتِه كل مخلوق، عالِم الغيب ويقبَل التّوبة من عِبادِه المذنِبين وشديد العقوبة على من تجرَّأ على الذّنوب ولم يتُب منها، كما جاء في قوله تعالى: **{حم (1) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (2) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3)}** [غافر: 03]. وأنّه "من يُجادل في آياته هم القوم الكافِرون الذين يردُّون آيات الله بالباطل، وأما المؤمنون الذين يخضعون لله تعالى، الذي يُلقي الحّق ليُدحِض به الباطل، ولا ينبغي للإنسان أن يغترَّ بالدُّنيا بِظنِّه أنّ إعطاء الله

إياه في الدّنيا دليل على محبّتِه له، وأنّه على حق"[1]، ولهذا قال تعالى: **{مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ (4)}** [غافر: 04].

*الموضوع الثّاني: جاء فيه التِفاتة إلى مصارع العابرين، كما هو في قوله تعالى: **{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (5)}** [غافر: 05]. وكذلك قوله تعالى: **{أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (21) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (22)}** [غافر: 21_22].

*الموضوع الثّالث: يبتَدِىء من الأية [28 إلى الآية 55].

ونجد فيه عرض جانب من قصّة موسى عليه السّلام مع فرعون وهامات وقارون، تمثّل الطُّغيان من دعوة الحَّق، وفي ضِمن هذه القصَّة نجد ظهور رجل مؤمن من آل فرعون يكتُم ايمانه يدافع عن موسى عليه السّلام ويصدَع بكلمة الحّق والايمان في تلطُّف وحَذَر في أول الأمر، ثم صراحة ووضوح في النِّهاية ويَعرِض في جدلِه مع فرعون حُججُ الحَّق القويّة ويُحذرهم من يوم القيّامة كما ذكَّرهم بموقف الأجيال التي قبلهم من يوسف عليه السَّلام،

[1] _ عبد الرّحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنّان، ص731_732.

ويستطرد السِّياق بالقصَّة حتى يصل طرَفُها بالآخِرة، كيف يتحاجُّون في النَّار، حِوار بين الضُّعفاء والذين استكبروا، وحِوارٌ لهم جميعاً مع خزنةِ جهنّم، يترجَّون فيها النَّجاة، ثمّ نجد أنّ الله عزَّ وجل يدعوا رُسُلَه إلى الصّبر بوعد الله، والتّوجُه إليه بالتّسبيح والحمد والاستغفار.

*الموضوع الرّابع: يبدأ بتقرير أنَّ الذين يُجادلون في آيات الله بغير حُجّة ولا بُرهان لهم إنَّما يدفعُهم إلى كِبَرٍ في نُفوسِهم عن الحَّق وهو أصغر لأنَّ الوُجود الكبير الذي خلقه الله عزّ وجل هو أكبر من النّاس جميعاً، ولكن النّاس لا يعلمون، فلعلَّ المتكبرون يتصاغرون أمام عظمة خلقِ الله، وتنفتِح أعيُنُهم ويروا الحَّق، لأنَّه عند الله الجزاء لِمن يتذكّر اليوم الوعيد، كما جاء في قوله تعالى: **{وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ (58) إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (59)}** [غافر: 58_59]. ثم يُذكّرُهم بأنَّه مجيب للدُّعاء، فلا استكبار عليه كما جاء في قوله: **{إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}** [غافر: 60]. ثمّ يعرض سبحانَه وتعالى البعض من قُدُراتِه الكونيّة التي يغفل عنها الكثير من العباد ولا يشكرون له، أنّه جعل اللّيل سكناً والنّهار مصبراً، والأرض قراراً والسّماء بِناءً، وأنّه هو الواحِد الخالِق لِعِبادِه من تراب ثمَّ من نطفةٍ ثمّ من علقة، وهو الذي يُحي ويُميت وبه تسير الأمور،

كما جاء في هذه السُّورة قولَه تعالى: **{إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (71) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (72)}** [غافر: 71_72].

*الموضوع الخامس: جاء في الآيات الأخيرة من هذه السُّورة في قولِه تعالى: **{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (82) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (83) فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (84) فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ (85)}** [غافر: 82_85]. ففي هذه الآيات "يحُثُّ تعالى المكذّبين لِرَسولِهم غلى السَّيرِ في الأرض بأبدانِهم وقُلوبِهم وسؤال العالَمين [فينظُروا] نَظَرَ فِكرٍ واستدلال لا نَظَر غفلة وإهمال، كما يذكّرُهم بالأُمم السالِفة كَعاد وثَمود وغيرِهم مما كانوا أعظَم منهم قوّة وأشدُوا آثارا في الأرض ولكن حين جاءَهُم الله فلم تَغنى عنهم قوّتَهم ولا افتدوا بأموالِهم، وكما أنَّه حين ينزِل بأس وعقاب الله بالمُكذّبيين وإن آمنوا سيكون ايمانَهم غير صحيح، ولا منجياً لهُم من العذاب وذلك لأنَّه ايمان ضرورة اضطروا إليه، وايمان مشاهدة، وإنَّما الايمان النَّافع الذي يُنجي صَاحِبه هو الايمان الإختياري"[1].

[1] _ عبد ارّحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان، ص744.

إذن سياق هذه السّورة يدور حول قضيّة الايمان والكُفر، كما تدور حول الحّق والباطِل، والدّعوة والتّكذيب، وجزاء المُؤمنين المُهتدين الذين ينالون النَّعيم في الدُّنيا والآخِرة واستجابة الله تعالى لِدُعائِهم وحتّى استغفار الملائِكة لهم، وما جزاء الكافِرون الذين يُؤمنون حين لا ينفعُهم إيمانهم.

2_2_2_ في سورة القمر:

1_ التّعريف بسورة القمر: تُعدّ سورة القمر من السُّور المكيَّة التي جاءت لتُرسِّخ بأن القرآن وحيٌ إلهيُ التَّنزيل، عدد آياتها خمس وخمسون آية، وعدد الكلمات فيها ثلاثمائة واثنتان وأربعون كلمة، وأمَّا على عدد الحروف فهي ألف وأربعُ مائة وعشرون حرفاً.

2_ الموضوعات الواردة في سورة القمر:

*الموضوع الأول: يخبِر تعالى عزَّ وجل أنَّ السّاعة والتي هي القيَّامة اقتربت وآن أوانُها، وحان وقت مجيئها، ومع ذلك فهؤلاء المشركين لا يزالون مكذِّبين بها غير مستعدين لنُزولِها، ويريهم الله من الآيات العظيمة الدَّالة على صحَّة ماجاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلّم: "أنّه لما طلب من المُكذبون أن يريَّهم من خوارق العادات ما يدلُّ على صحَّة ما جاء به وصِدقهِ، أشار النبي عليه الصلاة والسّلام إلى القمر بإذن الله تعالى فانشّق فلقتين، فلقَة على جبل ابن قبيس، وفلقة على جبل قُعَيقعان والمشركون وغيرهم يُشاهدون هذه الآية

الكبرى، إلا أنَّه لم يدخل الايمان في قلوبهم ولم يرُدَّ الله بهم خيراً، ففزعوا إلى بهتهم وطغيانهم وقالو: "سحرنا محمد وسَحر غيرنا"، فإنَّ قصدهم كان دائماً اتّباع الهوى وليس الحَّق والهدى، فالمصدِّق يتقلب في جنَّات النَّعيم والمكذّب يتقلب في سخط الله وعذابِه، ومبيناً في آياتِه أنهم ليس لهم قصدٌ صحيح ولا اتّباع للهدى بالرُّغم من معجزات ظاهرة أمامهم، ولكن كُفرهم ليس له حد وذلك حِكمة منه تعالى، أي لِتقوم حُجَّتَه على المُخالفين، ولم يبقى لأحد على الله حجَّة على الرُّسُل"[1].

وهذا ما جاء في قولِه عزَّ وجل: **{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (3) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (4) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (5) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (6)}** [غافر: 01_06].

* الموضوع الثّاني: بيَّن الله تعالى:" مصير هؤلاء الكفّار وأنّ الآيات لا تنفع فيهم، فأنذرهم وخوّفَهُم بعقوبات الأمم الماضية المُكذِّبة بالرُّسُل، وكيف أهلكهُم الله وحلَّ بهم عقابَه، كما ذَكر قوم نوح الذي بَعثهُ الله لقوم يعبدون الأصنام فدَعاهم إلى توحيد الله وعِبادَته ليلاً ونهاراً، إلّا أنَّهم لم يَزِدهم ذلك إلّا عِناداً وطُغياناً وسمُّوا ما أتى به نوح عليه السّلام جهل وظلال

[1] _ عبد الرّحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان، ص823_824.

ولقّبوه بالمجنون"[1]، كما جاء في قولِه تعالى: **{وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (15)}** [القمر: 15].

*الموضوع الثّالث: جاء فيه الإنتقال من قوم نوح إلى قوم ثَمود وذلك من [الآية 23 إلى الآية]32. "فقد كذّبت ثمود نبيّهم صالِحاً عليه السّلام حين دَعاهم إلى عِبادة الله وحدَه لا شريك له، وأنذرَهم العِقاب إن هم خالفوه فكذَّبوه واستكبروا عليه ولكن الله جزاهم على ما عمِلوا وذلك بارسالِه عليهم صيحَةً ورجفةً أهلكَتهم عن آخِرِهم، ونجَّى الله صالِحاً ومن آمن معَه. كما جاء في قوله تعالى: **{إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (31)}** [القمر: 31]"[2].

*الموضوع الرّابع: جاء في الآيات من [33 إلى 40] ، حديث عن قومِ لوط عليه السّلام الذي دعا قومَه إلى عبادة الله وحدَه لا شريك له ونهاهُم عن الشِرك والفاشِحة التي ما سبقَهُم بها واحِدٌ من العالمين ، فكذّبوه واستمرّوا على شِركِهم وقبائِحِهم ، حتى نجّى الله لوطاً وأهلَه من الكرَبِ العّظيم والقوم المُشرِكين.

[1] _ عبد ارّحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان، ص825.

[2] _ المرجع نفسه، ص826.

*الموضوع الخامِس: جاء في أواخِر السّورة حديث عن فرعون وقومِه ، "فأرسَل الله إليهُم موسى الكليم وأيّدَه بالآيات الباهِرات والمعجِزات القاهِرات ، وأشهَدَهُم من العَبر ما لم يشهد عليه أحداً غيرَهم ، فكذّبوا بآياتِ الله كلها فأخذهُم أخذ عزيز مقتَدِر فأغرَقَهمهو وجُنودُه"[1].

إذن كان هذا هو سياق سورة القمر، بالإعتماد على موضوعات آياتها التي جاءت مرتّبة ومنسَجمة بحسب ما جاء فيها من حديث عن رِسالات الله سُبحانَه وتعالى، التي بعثَ بها رُسُله إلى أقوامٍ مختلفة وتكذيبِهم إيّاها، ووعد الله لهم بعذاب شديد وإنذارهم وتذكيرِهم بيوم الوّعيد، كما جاء في قوله تعالى: **{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (51)}** [القمر: 51].

3_2_ آلية المناسبة والتّغريض:

3_2_1_ في سورة غافر:

تُعدُّ سورة غافر من الحواميم لابتدائها بـ: (حم) في قوله تعالى: **{حم (1) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (2)}** [غافر: 1_2]. إنَّ الحواميم ترتيبٌ لاشتراكِها في الافتتاح بـ:

[1] _ عبد ارّحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان ، ص827.

(حم) وبذِكر الكتاب بعد (حم) وأنها مكيّة، بل ورَد في الحديث بأنّها نزَلت جملة وفيها شبه من ترتيب ذوات (الر) السِّت.

ووردَنا عن جابِر بن زيد وابن عبّاس في ترتيب نزول السّور وعن مناسباتِها: أنَّ الحواميم نزلت عقبَ الزَّمن، وأنَّها نزلَت متتاليات كترتيبها في المصحف: المؤمن، ثم السّجدة، ثمَّ الشورى، ثمّ الزخرف، ثمَّ الدُّخان، ثمَّ الجاثية، ثمّ الأحقاف، ولم يتخلَّلها نُزول غيرِها، وتِلك مناسبة جليَّة واضِحة في وضعها هكذا، وكما قال **الكرمان** في (العجائِب): "ترتيب الحواميم السّبع لِما بينهما من التَّشاكل الذي خصَّت به وهو: أنَّ كل سورة منها ما استفتحت بالكتاب أو بوصفِه، مع تفاوت المقادير في الطُّول والقصر، وتشاكل الكّلام في النِّظام "[1]. وهذا يعني أنّ بعض السُّور قد تشاركت في الإستفتاح مع الإختلاف في الحجم والمقادير وغيرها.

قلت: "وأنظُر إلى مناسبة ترتيبها"، فإنّ مطلع غافر مناسب لمطلع الزُّمر، ومطلع فُصِّلت التي هي ثانية الحواميم مناسب لمطلع هود، التي هي ثانية ذوات (الر)، ومطلع الزُّخرف مناسب لمطلع الدُّخان، وكذا مطلع الجاثية لمطلع الأحقاف"[2].

[1] _ جلال الدّين السّيوطي، تناسق الدّرر في تناسب السّور، ص115_116.

[2] _ المرجع نفسه، ص 117.

وهذا معناه أنّ كل سورة مرتبطة بالسّورة التي بعدها، فمطلع كل سورة مناسب للسُّورة التي بعدها.

3_3_2_ في سورة القمر:

لقد جاءت سورة القمر بعد سورة النّجم في القرآن الكريم، وبينهما تناسق وتناسب من خلال ما ذُكِر في آخر آيات سورة النّجم في قوله تعالى: **{اَزِفَتِ الْآزِفَةُ}** [النّجم: 57]. وابتداء سورة القمر في قوله تعالى: **{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ}** [القمر: 01]. فجاءت سورة القمر مفصّلة ومُبيّنة لما وَرد في سورة النّجم، فقد ذُكرت في سورة النّجم أسماء الأُمم التي أهلكها الله تعالى ، ثمّ ذُكرت أحوالهم وتكذيبهم في سورة القمر.

فهاتين السُّورتين التّوالي وراء بعضهما، حتى أسمائَهُما متناسقتين بين بعضهما كتوالي الشّمس واللّيل و الضُّحى، وقبلها سورة الفجر.

وهناك وجه آخر وهو: "أنّ هذه السُّورة جاءت بعد سورة (النّجم)، كسورة (الأعراف) بعد سورة (الأنعام)، وكسورة (الصّافات) بعد سورة (يس)، ومن قوله عزَّ وجل في هذه السُّورة عن الأمم المُشار إلى إهلاكِهم حيث قال: **{وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (50) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى**

(51) وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى (52) وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (53)} [النّجم: 50_53]"[1].

والواضح من هذا كلّه أنّ سورة (النّجم) وسورة (القمر) مترابطتين و متناسقتين فيما بينهما، وهذا التّناسق موجود حتى في التّسمية، فسورة (القمر) مكمِّلة لسورة (النّجم) فيما ذُكر فيها وحتى في دلالاتها.

[1] _ جلال الدّين السّيوطي، تناسق الدّرر في تناسب السّور، ص120.

خاتمة

خـــاتـــــمة:

ومن خلال بحثِنا هذا حاولنا استخراج آليات وأدوات الاتّساق والانسجام في سورتي: "**غافر والقمر**"، حيث تجدر الاشارة إلى أنّ هذا الموضوع محل اهتمام القدماء وكذلك المحدثين من عربٍ وغرب، فمن النّتائج التي توصّلنا إليها من خلال هذا البحث هي:

1_ شِدَّة التحام وتماسك آيات هاتين السُّورتين وارتباطهما بعضهما ببعض، وذلك في جميع المستويات أهمها المستوى النّحوي والذي يتمثّل في العلاقات الإحاليّة وغيرها.

2_ مظاهر الاتّساق والانسجام هي مظاهر تُبرز القيمة الجمالية للنّصوص، وهي تَحرِص على الحفاظ على تماسك وارتباط أجزاء النّص بعضِها ببعض.

3_ يوجد فرق بين الاتّساق والانسجام وذلك أنّ الاتّساق يختصُّ بمجال البنية السّطحية والمتمثلة في الوحدات اللّغوية، والتي تترابط بعضها ببعض بواسطة مجموعة من الآليات منها: الإحالة، الاستبدال، الحذف، التكرار...إلخ، أما الانسجام فهو يتمثّل في العلاقات الدّلاليّة للنص.

4_ يوجد ارتباط شكلي و دلالي حتى بين السُّور مثل الارتباط بين سورة (النّجم) وسورة (القمر)، فسورة (القمر) هي مكمّلة لسورة (النّجم) في دلالاتِها فهما مرتبطتان ببعضهما البعض، وهذا من خلال أدوات الاتّساق والانسجام التي ساهمت في هذا التّماسك.

5_ إنّ قضيّة الاتّساق والانسجام، اهتّم بها كل من القدماء والمحدثين، من عربٍ وغرب.

فالاتّساق والانسجام هما البنيّة الأساسية للنّص، حيث أنّ من خلالهما تتحق مواطن التّماسك والتّرابط، وكذا مواطن الجمال داجل النُّصوص، خاصَّة النصوص القرآنية، وهذا ما كان في سورتي (غافر والقمر).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1_ أبو فضل جمال الدّين محمد بن مكرم، ابن منظور: لسان العرب، مادة(ن س ق)، ج10، دار صادر، بيروت.

2_ ابن كثير، تفسير القرآن، ملتقى أهل الحديث، مكتبة الرُّشد ناشرون، ج5، ط1، (د.س).

3_ أحمد عفيفي، نحو النّص اتِّجاه جديد في الدّرس النَّحوي، مكتبة زهراء الشّرق، ط1، القاهرة، 2001م.

4_ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالَم الكتب، ط5، القاهرة، 1998م.

5_ الرّازي، مفاتيح الغيب، ج1، دار الغَد العربي، ط1، القاهرة، 1991م.

6_ برهان الدّين البِقاعي، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسُّور، ج1، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت، 1995م.

7_ جلال الدّين السّيوطي، تناسق الدّرر في تناسب السُّور، دار الكتب العلميَّة، ط1، لبنان، 1986م.

8_ جلال الدّين السّيوطي، لباب النّزول لأسباب النّزول، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، ط1، لبنان، 2002م.

9_ زاهر بن هرمون الدّاودي، التّرابط النّصي بين الشِّعر والنّثر، أطروحة دكتوراه، كليّة الدِّراسات العليا، الجامعة الأردنيّة، كانون الأوّل، 2007م.

10_ عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، تح: عبد الرّحمن بن معلا اللويحق، مؤسّسة الرئاسة، ط1، لبنان، 2002م.

11_ عبد الفتّاح محمود، نظريّة السِّياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالة نقديّة، دار وائل للنّشر، ط1، الأردن، 1991م.

12_ فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشِّعري (ثنائية الاتِّساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكباً)، رسالة ماجيستر مقدَّمة إلى جامعة مؤتة، 2005م.

13_ مجد الدّين الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: أحمد محمد الشّامي وزكّرياء جابؤر أحمد، مجلد1، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

14_ مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مادّة(ن س ق)، ط1، القاهرة،2005م.

15_ محمد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدّار العربيّة للعلوم، ط1، 2008م.

16_ محمد خطّابي، ليسانيّات النّص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثّقافي العربي، ط1، 1991م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

_ شكر وعرفان

مقدّمة.....ص06.

الفصل الأوّل: الاتّساق وآليّات اشتغاله في سورتي غافر والقمر.

_ مفهوم الاتّساق لغةً واصطلاحاً.....ص(10_13).

_ آليات الاتّساق.....ص(14_33).

1_ في سورة غافر.

2_ في سورة القمر.

الفصل الثّاني: الانسجام وآليّات اشتغاله في سورتي غافر والقمر.

_ مفهوم الانسجام لغةً ةاصطلاحاً.....ص(35_37).

_ آليّات الانسجام.....ص(37_57).

1_ في سورة غافر.

2_ في سورة القمر.

خاتمة.....ص59.

قائمة المصادر والمراجع.....ص62.

فهرس الموضوعات.....ص66.